المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد ٢٦، العدد ٢٩، يونيو ٢٠٢٥ م، ص. ٧٩-٩٦
DOI: https://doi.org/10.62295/mazallah.v26i29.93

Submitted on: 05-01-2025
Accepted on : 03-04-2025
Published on : 28-11-2025

المعجمية الثقافية في خدمة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

سكينة الغماري*

د. محمد إسماعيلي علوي**

Abstract

Cultural Lexicography in the Service of Teaching Arabic to Non-Native Speakers

The goals of language learning and teaching encompass not only linguistic proficiency but also cultural education. Developing a learner's communicative competence involves effectively utilizing the linguistic system within diverse communicative contexts. Communication extends beyond mere knowledge acquisition; it requires the ability to apply this knowledge appropriately across various situations. Analyzing the cultural dimension of lexicography necessitates examining the mechanisms that reveal the interplay between the intrinsic structure of the language system and the cultural elements assimilated from society, which are tied to the cultural perception of language. This raises pertinent questions : how can we comprehend the foundational relationship between language and culture? What are the mechanisms of language acquisition, operation, and development that render it suitable for teaching to foreign learners? This research aims to illuminate the role of culture in language learning and teaching, applicable to both first and second languages. It seeks to explore the nature of the relationship between language and culture and to understand how cultural knowledge facilitates language learning. To address these inquiries, a descriptive approach was employed, focusing on defining the relationship between culture and language, followed by delineating the role of cultural lexicography in the learning and teaching of Arabic to non-native speakers.

***Keywords*:** lexicon, cultural lexicon, cultural lexicography, teaching Arabic to non-native speakers.

* طالبة باحثة بسلك الدكتوراه، جامعة السلطان مولاي سليمان، بنى ملال،المغرب
soukaynaelghoumari@gmail.com

** أستاذ، شعبة اللغة العربية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال– المغرب
mh.alaoui@usms.ma

مقدمة

مع تطور البحث في اللسانيات التطبيقية، لم يعد تعلم اللغة بمعزل عن الثقافة، بل شكل موضوع اللغة والثقافة علاقة متداخلة ومتشابكة حيث تمثل اللغة أحد الأبعاد الأساسية للثقافة، الأمر الذي يعزز أهميتها في الحياة الاجتماعية للأفراد، فلكل مجتمع لغة خاصة تشكل لنا في سياقاتها التاريخية والاجتماعية مظهرا ثقافيا معيّنا؛ مجموعة من القيم الثقافية والتقاليد والمعتقدات الدينية التي تميز جماعة لغوية عن غيرها، وهذا ما يعكس هوية الأفراد، وبالتالي فتعلم اللغة يقتضي تعلم ثقافتها أولا.

يتجلى دور الثقافة المعجمية في تعليم العربية للناطقين بغيرها في تعزيز الفهم اللغوي والتواصل والانغماس الثقافي، وذلك لتجاوز نقل المعاني اللغوية المجردة إلى نقل المعاني الثقافية المرتبطة بالمفردات الثقافية، فالمعجم الثقافي لا يقف عند شرح الكلمات الصعبة والغامضة وإيضاحها، بل يتضمن التكوين الثقافي والعلمي، وترسخ المعلومات من خلال تقديم نماذج وأمثلة ثقافية توضيحية.

يطرح هذا البحث إشكالية فهم أسس اللغة في علاقتها بالثقافة؟ وفهم آليات اكتسابها واشتغالها لتدريس المتعلم الناطق بغيرها، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة نحو: الدور الذي تلعبه المعجمية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وما طبيعية العلاقة بين اللغة والثقافة، ثم كيف نتعلم اللغة من خلال المعرفة المعجمية؟

قد تناولنا، ضمن هذا البحث المعجمية الثقافية والدور الذي تلعبه في تعلم اللغة، وذلك من خلال مناقشة العلاقة بين اللغة والثقافة، والأهمية التي تشكلها الثقافة المعجمية في تعليم اللغة، وكذا تفاعل اللغة والثقافة في التعليم، وذلك من خلال طرح العوامل الثقافية في التعلم، وفي النهاية تم تقديم نموذج لبرنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها في إطار علاقة تفاعل اللغة مع الثقافة.

١- المعجمية الثقافية ودورها في تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يعد المعجم وسيلة بيداغوجية tool Pédagogique أساسية لتعليم اللغة العربية وثقافتها، لهذا لابد من تجاوز المفهوم الضيق للمعجم على أنه كتابا وظيفته تتمحور في شرح الكلمات الصعبة، إلى المفهوم الواسع للمعجم باعتباره خزانا للثقافة وحاملا لحضارة الشعوب وحفظا للتراث اللغوي من أمثال وأحكام وأشعار...، وكذا تطوير الحصيلة اللغوية والثقافية لمستعمل المعجم واكتساب اللغة في سياقات مختلفة، فما تعريف المعجم والقاموس، والمعجمية الثقافة؟ وما دور المعجمية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

١-١ تعريف المعجم lexicon

قبل تعريف المعجم لا بد أولا من التفريق بين لفظ كلمة "المعجم" وكلمة " القاموس" وذلك لعدة اعتبارات؛ أولا على مستوى الترجمة؛ إذا عدنا إلى لفظ المعجم في المقابل الأجنبي الانجليزي يطلق عليه (lexicon) أما لفظ القاموس فيطلق عليه (dictionary)، وهذا التفريق ليس اعتباطيا، بل ناتج عن الاختلاف بين اللفظين.

فقد عرف الفاسي الفهري المعجم على أنه: "المجموع المفترض واللامحدود من الألفاظ المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معنية بكامل أفرادها. فكل متكلم بلغة معينة له مستوى من المعرفة المعجمية الخاصة به؛ أي مجموعة من التصورات والتمثلات النطقية والخطية لكل المفردات، التي اكتسبها من خلال معاشرته اللغوية مع أفراد جماعته التي ينتمي إليها، والتي من خلالها يكون صورة وتمثيل ذهني عن محتويات المفردات التي اكتسبها، هذا وتستوجب معرفة مجموع مفردات لغة من اللغات، أو معجمها، والإحاطة بعدد هائل من المعلومات عن هذه المفردات، وضمنها خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية" (الفهري ١٩٩٩، ١٣).

وفي نفس السياق يقترح Fay وCuller وصف المعجم، من خلال "تشبيه المعجم بقائمة من الكلمات الموجودة في الرأس، تشبه القاموس المطبوع أي يتكون من أزواج من المعاني مع إعادة تمثيل الصوت (Fay and Culler 1977, 509)."

كما عرف قاموس اللسانيات المعجم على أنه: "مؤلف تعليمي، يتألف من مجموعة من النصوص المعجمية articles، يكون المدخل entrée فيها كلمة، وترد هذه النصوص مستقلة عن بعضها البعض ومرتبة ترتيبا ألفبائيا، أما طريقة قراءته فتكون عن طريق التصفح، ويخضع تصنيف المعجم لتقنيات الصناعة المعجمية (Dubois 2007, 146)."

وهذا الطرح نتج عنه إشكال تشابه القاموس بالمعجم، ومن المقترح أن هذا الأخير يشبه قاموسا مطبوعا لكل مدخل لنطق الكلمة وتعريفها، من خلال استعمال كلمات أخرى. بينما القاموس في المعنى التقليدي، فقد اختلف في تعريفه عن المعجم بكونه الكتاب الذي يحتوي على مفردات لغة معينة ويرتبها ترتيبا معينا، وتقديما لشرح معانيها، بالإضافة إلى معلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أكانت تلك شروحا أو معلومات بلغة ذاتها أو بلغة أخرى، وهذا ما جاء في معجم أكسفورد التاريخي للغة الإنجليزية في تعريف مادة (Dictionary): "أنه كتاب يختص بكلمات اللغة المفردة، أو بعض أصنافها، يتولى توضيح ضبطها الهجائي، ونطقها، ومعناها، واستخدامها، ومرادفاتها،

واشتقاقها، وتاريخها، أو بعضا من هذه الحقائق على الأقل، على أن ترتب هذه الكلمات فيه وفق نظام معين، وترفق المعلومات المقدمة عنها بالاقتباسات والشواهد". (Fowler 2007, 23)

فالتأمل في المعجم وفق شروط استعماله ينقسم إلى شقين: شق يفهمه الفرد ويستعمله، وشق لا يستعمله ولكنه يفهمه إذا استعمله غيره، ويكون المعجم بهذا المعنى يتضمن المفردات المستعملة خلاف القاموس، الذي يتضمن المفردات المستعملة والمفردات غير المستعملة. لذلك، يجب عدم الخلط بين المعجم وبين القاموس، فإن المعجم قابل للتجديد والتطوير عن طريق اكتساب مفردات جديدة في مجالات مختلفة، على خلاف القاموس الذي ينحصر وفق زمان وقائمة مفردات محددة سلفا.

وكخلاصة، فالمعجم والقاموس هما أداتان لغويتان مهمتان، لكل منهما وظيفة ومجال استخدام محدد، المعجم يعكس المعرفة اللغوية الديناميكية التي يمتلكها الأفراد ويتجدد باستمرار، في حين أن القاموس هو مرجع ثابت وشامل يقدم شروحات مفصلة حول الكلمات، ومن الضروري عدم الخلط بين المصطلحين، وفهم الأبعاد المختلفة لكل منهما لتعزيز الفهم العميق للغة واستخداماتها.

١-٢ تعريف المعجمية الثقافية

عرّف حلمي خليل المعجمية بأنها: "فرع من فروع علم اللغة، يقوم بدراسة وتحديد مفردات أي لغة بالإضافة إلى دراسة معناها، أو دلالتها المعجمية بوجه خاص، وتصنيف هذه الألفاظ استعداداً لعمل المعجم... أي أن المعجمية هو علم نظري يدرس المعنى المعجمي وما يتصل به من قضايا دلالية...". (خليل ١٩٧٥، ٢٨)

يركز حلمي خليل في تعريفه للمعجمية بشكل أساسي على الجانب النظري والتحليلي، ويشير إلى أن المعجمية ليست فقط عملية جمع المادة، بل تتضمن أيضًا دراسة دقيقة لمعانيها وتصنيفها، وهذا التعريف يؤكد على أهمية الدقة والتنظيم في صناعة المعاجم، مما يساعد في توفير مصادر موثوقة للباحثين وللمتعلمين.

وفي نفس السياق يعرف علي القاسمي المعجمية أنها:" دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات، وتعدد المعاني". (القاسمي ٢٠٠٢، ٢٤)

يضيف القاسمي في تعريفه بُعدًا تطبيقيًا إلى دراسة المعجمية، حيث يتناول كيفية اشتقاق الكلمات وبناءها، كما يركز على المعاني النحوية والدلالية، مما يجعله أكثر شمولًا، وبالتالي فالمعجمية تساهم في فهم كيفية تكوين الكلمات واستخدامها في سياقات مختلفة.

ويرى جورج ماطوري أن المعجمية "مادة طبيعية تركيبية تسعى إلى القيام بدراسة أفعال الحضارة (ماطوري ١٩٩٣، ٤٧)."

في تعريف جورج ماطوري يضيف بُعدًا ثقافيًا وحضاريًا إلى المعجمية، ويشير إلى أن دراسة الكلمات لا تتعلق فقط بمعانيها اللغوية، بل تشمل أيضًا فهم السياقات الثقافية والحضارية التي تُستخدم فيها الكلمات.

وبالتالي فالمعجمية: هي فرع من علم اللغة يجمع بين الدراسة النظرية الدقيقة للمفردات ودلالاتها، والاشتقاق والبناء اللغوي للكلمات، مع التركيز على السياقات الثقافية والحضارية التي تنتمي إليها هذه الكلمات، ويساهم هذا التكامل في تقديم معاجم شاملة ودقيقة تعزز من فهم اللغة واستخدامها في مختلف السياقات.

انطلاقا مما تقدم، يمكن تعريف المعجمية الثقافية على أنها: فرع من فروع علم المعاجم، يركز على دراسة المفردات اللغوية ليس فقط من ناحية معناها اللغوي، ولكن أيضًا من ناحية دلالاتها الثقافية والاجتماعية، وتهدف المعجمية الثقافية إلى توثيق وفهم كيفية استخدام الكلمات والمفردات في سياقات ثقافية مختلفة، وكيف تعكس هذه الكلمات القيم، والعادات، والتقاليد، والتاريخ الثقافي للجماعات اللغوية، على عكس الثقافة المعجمية التي تشكل مجموع المعارف المتعلقة بماهية المعجم، ومدى الوعي بأهميته باعتباره وسيلة تربوية تعليمية تثقيفية، والمهارات المرتبطة بطريقة استعماله والاستفادة من خدماته المتعددة، يكتسب المتعلم هذه الثقافة من مصادر مختلفة كالأسرة والمدرسة، والمكتبة ...حيث تعمل على تكوين هذه الثقافة وتنميتها.

٢- تفاعل اللغة والثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

السؤال الذي يطرح في موضوع المعجمية الثقافية في علاقتها بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو: كيف تؤثر اللغة في طريقة تفكير المتعلم وفي تصوره للمجتمع الذي يريد تعلم لغته؟ وكيف يتعلم المتعلم استعمال اللغة بشكل ملائم من خلال تعلم الثقافة؟

إن اللغة في رأي الفاسي الفهري ثقافة، لا لأن الهوية لغة، أو أنا لغتي، كما قال الشاعر محمود درويش، أو لأن الثقافة خصوصية إثنية، بل لأن الثقافة أساسا سيمياء، في المأكل والمشرب، والرقص والموسيقى، الخ. سواء كانت محلية أو جهوية أو كونية، ولأن المعتقدات والسلوكات والقيم والمعارف ثقافية أيضا، ولأن هناك تفاعل ثقافات ومعارف وتداخلها عبر اللغات، إن تاريخ البشرية بالفعل، ليس تاريخ نشاط اقتصادي-اجتماعي وحسب، بل هو تاريخ نشاط سيميائي كذلك، ولأن اللغة

سيادة وكرامة واختلاف، من جهة، وهي تواصل مع الآخر، عبر ثقافته ولغته، ولكن أيضا عبر لغة مشتركة، محررة من الهويات الضيقة (الفهري ٢٠١٣، ٥)."

أما الثقافة فهي" أسلوب الحياة الذي ينتهجه جماعات ما داخل المجتمع وهي تشمل أسلوب ارتداء الملابس، وتقاليد الزواج وأنماط الحياة العائلية، والاحتفالات الدينية وأشكال العمل، واللغة حيث تعد هذه الأخيرة من بين الأبعاد الرئيسية للثقافة وجوهرها الأساس في عملية تحليل أنماط المجتمع وهويته الثقافية (كرامش ٢٠١٠، ١٥)."

كما تعني الثقافة من وجهة نظر علماء الاجتماع "جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع (غدنز ٢٠٠٥، ٨٢)."

الملاحظة أن التعريفين يركزان على دور الثقافة في تشكيل هوية المجتمع وسياق الحياة اليومية، حيث يركز كرامش بشكل أقوى على المكونات العينية للثقافة مثل الملابس والتقاليد...، بينما ينظر انتوني إلى الثقافة كعملية تعلم وتواصل مشتركة بين أفراد المجتمع.

٢-١ تفاعل اللغة والثقافة في التعليم

اللغة والثقافة عنصران أساسيان في تكوين هوية الأفراد والمجتمعات، وتشكل اللغة محورا أساسيا في نقل المعرفة والتقاليد والقيم من جيل إلى جيل آخر، مما يعزز الترابط والتفاهم بين الأفراد، وفي الوقت نفسه، تعكس الثقافة تجارب الناس وممارساتهم الحياتية ومعتقداتهم، وتتجسد بشكل كبير في اللغة التي يتحدثونها.

ويكمن فهم العلاقة بين اللغة والثقافة في فهم كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم ومع العالم، و"مثلت العلاقة بين اللغة والثقافة محور اهتمام العديد من التخصصات عبر الزمن، فاللسانيات وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا، ومعارف أخرى كثيرة، اهتمت بمعرفة كيف تؤثر العوامل الثقافية في بعض الجوانب الإدراكية والسلوكية للأفراد، وفي بناء المعرفة اللغوية، أو في عملية التواصل. وفي تعليمية اللغات، اهتم العديد من المنظرين، وكذلك الممارسين للفعل التربوي، بالعوامل الثقافية في تعلم اللغات وتعليمها، خاصة تعليم اللغات الأجنبية التي تكون موضوعا للتأثيرات الثقافية، فاهتموا بالتفاعل اللغوي الثقافي داخل الفصل الدراسي، فالفصل هو حيز اجتماعي خاص يتحقق فيه التعلم عبر التفاعل على الأقل جزئيا، فمحتوى التعلمات ومقاصدها ومسارات اشتغالها لا تقف عند حدود اللغة المراد تعلمها، بل تولد تفاعلات خاصة بين المتخاطبين اللذين لا يشتركون في الوضعية ولا في الدور، من هنا اهتمامهم بأدوار كل من المعلم والمتعلم، أو الخبير والمبتدئ، أو

صاحب اللغة الأم والمقبل على تعلم اللغة الثانية، واهتموا كذلك بأساليب التعليم ومناهجه والكتب المدرسية (العمري ٢٠١٨، ١٧)."

ويتجلى تفاعل اللغة والثقافة في تعليم اللغات، خاصة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العوامل التالية:

١- **العوامل الثقافية في تعلم وتعليم اللغات:** الاهتمام بالعوامل الثقافية في تعلم وتعليم اللغات، خاصة اللغات الأجنبية، نظراً لتأثيرات الثقافة العميقة على عملية التعلم، ويتجلى في أهمية التفاعل اللغوي الثقافي داخل الفصل الدراسي كمحور رئيسي لتحقيق التعلم، باعتبار الفصل هو حيز اجتماعي خاص يتحقق فيه التعلم عبر التفاعل.

٢. **أدوار المدرس والمتعلم:** التفاعل بين المدرس والمتعلم له أهمية كبيرة، حيث يتفاعل المتعلم مع اللغة المستهدفة والثقافة المرتبطة بها من خلال التوجيه والمساعدة المقدمة من المدرس، وهذا التفاعل يعزز من فهم المتعلم للعوامل الثقافية التي تؤثر على اللغة ويسهم في بناء قدراته اللغوية، كذلك دور المدرس كخبير وصاحب لغة أم مهم في توفير السياقات الثقافية للمتعلمين، مما يساعدهم في فهم واستخدام اللغة بشكل صحيح، إضافة إلى أن التفاعل بين المدرس والمتعلم يشمل تبادل الأدوار والتفاعل الثقافي، مما يعزز من تجربة التعلم.

٣. **أساليب التعليم ومناهجه:** تطوير أساليب تعليمية تراعي الأبعاد الثقافية للغة، ويشمل ذلك استخدام المواد التعليمية والكتب المدرسية التي تعكس التنوع الثقافي، كما يشمل استخدام استراتيجيات تدريسية تدمج بين اللغة والثقافة، مثل الأنشطة التفاعلية، ودراسة الأدب المحلي، وتقديم الدروس حول العادات والتقاليد، وذلك من خلال دروس تطبيقية:

- **دروس متعددة الثقافات:** إدماج دروس تغطي مواضيع ثقافية متنوعة لتعزيز فهم المتعلمين للتنوع الثقافي.
- **أنشطة تفاعلية:** تنظيم أنشطة تفاعلية مثل الأيام الثقافية والرحلات التعليمية لتعزيز الفهم الثقافي واللغوي.
- **ورش عمل فنية وحرفية:** تنظيم ورش عمل لتعليم الفنون والحرف التقليدية لتعزيز الفهم العملي للثقافة.

- **التفاعل مع المتحدثين (الأصليين)**: توفير فرص للتفاعل مع الناطقين الأصليين للغة من خلال برامج التبادل اللغوي، أو من خلال أنشطة ثقافية كنشاط المقهى اللغوي الذي يهدف إلى ممارسة اللغات عبر فتح فرصة للمشاركين العرب من خلال اقتراح مواضيع في كل أسبوع ومناقشتها مع الرفيق اللغوي.

بالتالي، يُعتبر التعليم الفعّال للغات بحاجة إلى مراعاة العوامل الثقافية والتفاعل اللغوي الثقافي داخل الفصول الدراسية، ومن خلال هذا التفاعل، يمكن للمتعلمين بناء معرفة لغوية عميقة تتجاوز حدود الكلمات لتشمل الفهم الثقافي العميق، مما يُعزز من قدرتهم على التواصل بفعالية في سياقات متعددة الثقافات.

٢-٢ أهمية المعجم

للمعجم أهمية في تعزيز العلاقة بين اللغة والثقافة وذلك من خلال توضيح السياقات الثقافية؛ فالمعجم يشرح كيفية استخدام الكلمات في سياقاتها الثقافية المختلفة، مما يساعد المتعلمين على فهم العادات والتقاليد المرتبطة بتلك الكلمات كذلك في توثيق التراث اللغوي من خلال تسجل الكلمات والمعاني التي تعكس تاريخ وثقافة المجتمع، مما يحافظ على التراث اللغوي للأجيال القادمة، إضافة إلى نقل المعرفة الثقافية؛ من خلال تقديم أمثلة وشرح استخدامات الكلمات في الحياة اليومية، كما يساعد المعجم في تعلم اللغة بطريقة متكاملة تشمل المعرفة الثقافية، مما يمكن المتعلمين من استخدام اللغة بشكل أكثر دقة وفهم المعاني العميقة للكلمات، و دعم التواصل بين الثقافات والذي بدوره يساعد المعجم في فهم وتقدير الثقافات المختلفة، مما يسهم في تحسين التواصل والتفاعل بين الأشخاص من خلفيات ثقافية متنوعة.

وبالتالي، فالمعجم ليس مجرد أداة لتعلم اللغة، بل هو جسر يعزز التفاهم والتقدير المتبادل بين الثقافات.

يحدد المستوى المعجمي التفاعلات الاجتماعية بامتياز سواء داخل المجتمع أو الفصل الدراسي، "فالكلمات في المعجم أو الوحدات المعجمية لها مقابلات في الواقع، لكن هذه المقابلات لا تكون دائما حرفية، بل قد تكون استعارية، مجازية أو ثقافية، ومن هنا أهمية المستوى الدلالي لأنه المجال الذي تظهر فيه الاختلافات اللغوية، واللغة جزء مهم من الظروف الاجتماعية والبيئية والنفسية والثقافية للمتكلمين والمشتركين في الكلام، كما أن للمعنى طبيعة متغيرة وذلك لارتباطه بالكلام الفعلي. (العمري ٢٠١٨، ١٩)"

يعتبر أساس اكتمال الكفاية المعجمية عند المتعلم اللغة تتمثل في القدرة على إقامة علاقة ملائمة بين لفظ الكلمة وما يمكن أن تسهم به من معنى داخل بنية تركيبية ودلالية (قد تكون الجملة أو النص بصفة أكبر أو السياق الكلامي)،"فالكلمات والمفردات ما هي إلا عناصر في تركيب، لا يمكن أنتأخذ معناها الفعلي إلا في بنى، ومجال معرفي، وسياق. (الفهري ٢٠٠٤، ٢٤)"

إن نضج الكفاية المعجمية عند المتعلم تعتمد على قدرته في ربط الكلمات بمعانيها المناسبة ضمن تراكيب وسياقات محددة، فالكلمات لا تحمل معناها الكامل إلا داخل جمل أو نصوص أو سياقات معينة، مما يجعل الفهم الصحيح والاستخدام الفعّال للغة مرهونًا بالقدرة على تحليل هذه التراكيب وفهم السياق الذي تستخدم فيه.

٣- مقترح لبرنامج العربية المعاصرة للمستوى المتقدم الأول

برنامج اللغة العربية المعاصرة

المستوى: المتقدم الأول

Modern Standard Arabic - Advanced I - Online

الدرس	المتقدم الأول	**استعمال الزمن**	
رمز الصف		**البريد الإلكتروني**	
الأستاذ(ة)		**الفترة الزمنية**	

توصيف البرنامج:

برنامج اللغة العربية المعاصرة المستوى المتقدم الأول يلتحق به كل طالب اجتاز بنجاح المستوى السابق، أو اجتاز اختبار تحديد المستوى، مع القدرة على القراءة والكتابة باللغة العربية، واستيعاب المفردات والعبارات المحصلة. ويهدف هذا البرنامج أيضا إلى تطوير الرصيد المفرداتي، مع تعريف الطلاب ببنية الجملة والمهارات النحوية الأساسية. بالإضافة إلى الانفتاح على العديد من جوانب الثقافة العربية والمحلية من خلال برمجة للأنشطة الصفية والتدريبات، وكذا المهام والمشاريع وأهدافها المسطرة التي ينخرط فيها الطالب تحت تأطير وتتبع ممنهجين من أستاذ الصف. في نهاية الدورة، سيتمكن الطلاب من تحقيق الأهداف التالية:

على مستوى مهارة الاستماع:

- فهم كلام بطول الجملة البسيطة حول مواضيع شخصية واجتماعية أساسية بيسر وثقة.
- الحصول على مجمل المعنى من نصوص مترابطة يفهمها عادة الطالب في المستوى المتقدم،

- فهم نصوص سردية ووصفية قصيرة ذات تراكيب أساسية واضحة، وكذلك الحقائق الرئيسة وبعض التفاصيل المؤيدة. وقد يُستمد فهم المعنى من السياق والمعرفة بالمادة.

على مستوى مهارة المحادثة:

- الأدنى التعامل مع عدد من المهام التواصلية، ويشارك في معظم المحادثات غير الرسمية وفي عدد محدود من المحادثات الرسمية ذات المواضيع المتعلقة بالدراسة والبيت والهوايات، ويمكنه كذلك الكلام حول مواضيع متعلقة بالعمل وأحداث الساعة والاهتمامات العامة والاجتماعية.
- المقدرة على السرد والوصف في جميع الأزمنة الرئيسة وربط الجمل في خطاب مترابط بطول الفقرة والتي تغلب عليها معالجة المواضيع مستقلة دون أن تحاك معاً.
- التعامل بشكل مناسب مع صعوبات لغوية ناجمة عن تحوّل غير متوقع في الأحداث أو تعقيد في موقف عادي.
- القدرة على استخدام أساليب تواصلية كإعادة الصياغة والدوران حول الموضوع.
- المشاركة في الحوار بسلامة لغوية كافية ووضوح ودقة في نقل الرسالة المقصودة دون تحريف أو تشويش. ويمكن للناطقين باللغة غير المعتادين على التعامل مع غير الناطقين الفهم.

على مستوى مهارة الكتابة:

- تلبية حاجات كتابية أساسية في العمل والدراسة. إبداء المقدرة على السرد والوصف في الأزمنة الثلاثة وصياغة ملخصات في مواضيع مألوفة
- ربط الجمل بعضها ببعض في نصوص بطول الفِقرة وبشكل بنائها.
- تفهم الكتابة من أبناء اللغة غير المعتادين على كتابة غير أبنائها.

على مستوى مهارة القراءة:

- فهم نصوص سردية ووصفية عادية مع فهم واضح للقواعد المستخدمة، وتحوي هذه النصوص عموماً مفردات وتراكيب عالية الشيوع.
- فهم الأفكار الرئيسة وبعض التفاصيل المؤيدة. ويُستمد الاستيعاب أساساً من معرفة بالسياق والمادة.

الوسائل التعليمية:

- الكتاب في تعلم العربية، ج ٢، ط ٣، بروستاد، كرستن، محمود البطل، عباس التونسي.
- قاموس.
- مواد مرئية ومسموعة ونصوص مختارة.

قواعد التعلم:

تفعيل الإعداد المسبق للدرس من قبل الطالب وذلك عن طريق:

- التعلم الذاتي للمفردات.
- قراءة النصوص قراءة جهرية ومحاولة فهمها والإجابة على الأسئلة المتعلقة بها.
- الاستماع والفهم العام للمحتوى.
- الالتزام بالواجبات والمهام والمشاريع المتعاقد عليها.
- التواصل والاستفسار المستمر.
- توظيف الأنشطة اللاصفية داخل الصف والمشاركة الفاعلة فيها.

خطة التعلم:

١. **المشاركة الصفية النشطة:** يجب أن يشارك الطلاب في الأنشطة الصفية التي تستهدف الفهم والإنتاج اللغوي، وهذا يتطلب حضور الطلاب مستعدين للمشاركة بالإعداد القبلي المبرمج. كما تتطلب المشاركة النشطة ما يلي:

- **تفعيل الحضور:** حضور الفصول الدراسية ضروري لنجاح عملية التعلم بأكملها. وإلا سوف ينعكس ذلك على الطلاب الذين تغيبوا عن ساعات الفصل الدراسي.
- ٢٠% من الغياب يؤدي إلى الفصل من البرنامج بدون تعويض.
- **المشاركة الفاعلة والمستمرة بالفصل الدراسي:** لا تتردد في طرح أسئلة كلما احتجت إلى شرح إضافي لتوضيح الهياكل الجديدة وكيف ومتى تستخدمها، القيام بالمهام المحددة بالأنشطة الصفية.
- المراجعة البعدية لما تم تغطيته بعد كل حصة دراسية.

٢. **المساهمة الفاعلة في الحصص التأطيرية لمهام الطالب:** موازاة والتحصيل الصفي من خلال الحصص المقررة، هناك حصص تأطيرية للمهام المتعاقد عليها بين أستاذ الصف والطلاب بالبرنامج إما على شاكلة واجبات خارج صفية أو مشاريع يكون الانخراط فيها بالاشتغال الفردي أو الجماعي. تهدف الحصص المؤطرة من طرف الأستاذ إلى العمل على:

- الانخراط بالمشاريع الصفية: على الطلاب الانخراط بالمشاريع المقترحة ببرنامج المستوى والممتدة على طول الدورة، بحيث سيعملون على البحث في موضوع حسب اهتمامهم. في نهاية الدورة سيعمل الطلاب على تقديم عرض بالنتائج التي توصل إليها الاشتغال على المشروع، مدته ١٠ دقائق وتحت إشراف مؤطرهم. كما يتطلب الانخراط:
- الالتزام بالمهام المحددة في الاشتغال على المشروع المختار.
- الالتزام بالمواعيد المبرمجة لمراحل المشروع بالاتفاق مع الأستاذ المشرف.
- العمل بتوجيهات وإرشادات تتبع الأستاذ المؤطر للمشروع.
- الالتزام بالمهام والواجبات: يتوقع من الطلاب تقديم مهامهم في الوقت المحدد. بالإضافة إلى الاستفسار والتواصل المستمر قصد تقييم وتقويم العمل على المهام.
- المشاركة في الأنشطة الثقافية: على الطالب أن يشارك بالأنشطة الثقافية المختارة بالبرنامج والتي تتيح إمكانية أكثر في التحدث باللغة العربية، خاصة وأنها تعطي فرصة للتفاعل مع المتحدثين الأصليين خارج الفصل.
- الاختبارات والامتحانات الكتابية: تقوم على اختبار إتقان المفردات والقواعد اللغوية للطلاب. وتشمل أيضًا مهام القراءة والكتابة والاستماع لتقييم الاستخدام الفعال للغة في السياق. كما يحتوي الاختبار النموذجي على ٤ أقسام:
- **قسم الاستماع:** سوف يستمع الطلاب إلى مقطع صوتي أو فيديو يتبعه أسئلة فهم عامة.
- **قسم القواعد:** يتم اختبار فهم القواعد النحوية والتراكيب الصرفية وبنية الجمل.
- **قسم القراءة:** سيتم اختبار فهم القراءة من خلال نصوص قصيرة للتحقق من الفهم العام للنص.
- **قسم الكتابة:** في هذا المستوى، سيطلب من الطلاب الكتابة حول أحد الموضوعات التي تناولوها.

سلم التنقيط:

الحضور	المشاركة	الواجبات	الاختبار ١	امتحان المنتصف	الاختبار ٢	الامتحان النهائي	التقديمات
%٥	%٥	%٥	%١٠	%١٥	%١٠	%٣٠	%٢٠

مشاريع البرنامج:

- الثقافة الغذائية؛ تأثير الثقافة على عادات وتقاليد الطعام.
- الثقافة واللغة؛ تأثير اللغة على تشكيل الهوية الثقافية.

	الأسبوع الأول ***رحلات وأسفار***		
	داخل الصف	**خارج الصف**	**الواجبات**
الاثنين	☑ **<u>التعارف والتعاقد على مستوى:</u>** • **برنامج الدورة** • **الأنشطة الثقافية** • **العمل المؤطر** • **المشاريع** • **الواجبات والمهام** • **مراجعة شاملة للمستوى السابق**	• **القراءة**: الرحالون العظماء	أكتب تقديما عن نفسك واعرضه عبر المنصة بالصوت أو الصوت والصورة.
الثلاثاء	**<u>الوحدة ٧: رحلات وأسفار</u>** – **مفردات جديدة**: من القاموس ص: ٢٥٨/٢٥٩ – **<u>قواعد</u>** :<u>مراجعة أوزان الفعل</u> – **القراءة**: الرحالون العظماء – **تمرين** تناقشوا مع زملائكم ص: ٢٦٢	• دراسة المفردات الجديدة: من جذورها نعرفها. ص: ٢٦٣/٢٦٤/٢٦٥ .	• تمرين ٠١ ص: ٢٦٠ • تمرين ٠٣ ص: ٢٦٢ • تمرين ٠٤ ص :٢٦٦ • <u>كتابة وتقديم :صف مكانا مشهورا في بلدك متحدثاً عن معالمه التاريخية وطبيعته وتاريخه</u>

الأربعاء	– **مفردات من جذورها**: أدب الرحلة ص: ٢٦٣/٢٦٤/٢٦٥ – **عبارات جديدة**: تطبيقات واستعمالات ص: ٢٧٨ – **المحادثة**: وصف الصور ص ٢٧٠ – **قواعد**: الفعل الرباعي + تمرين ٠٦ ص ١٦٧	• قراءة: ابن بطوطة وأطول رحلة في التاريخ ص٢٨٠	• تمرين ١٢ ص: ٢٧١ • تمرين ١٨ص ٢٧٨ • **كتابة وتقديم :** وصف أحسن رحلة قمتم بها. • **قراءة :**صور من دمشق .
الخميس	– **قراءة**: ابن بطوطة وأطول رحلة في التاريخ ص٢٨٠ – **قواعد**: الفعل المبني للمجهول في الوزنين فعل وفعّل(ص: ٢٨٤) – **تمرين**: وصف صور باستخدام المبني للمجهول ص ٢٨٥	• القراءة: العالم الإسلامي والصليبي... ص: ٢٩٧	• تمرين ٢١ ص ٢٨٤ • تمرين ١٨ ص: ٢٧٨ • **قواعد :** تمارين في المبني للمجهول . • **كتابة وتقديم :**أهداف الرحلة أو السفر
الجمعة	– **مناقشة :**التعايش بين العالم العربي والصليبي – **القراءة**: العالم الإسلامي والصليبي... ص: ٢٩٧ – **قواعد :**جمع المؤنث "الضمائر + الأفعال " / كم؟ إعراب الاسم مع الأعداد ص: ٢٨٦/٢٨٧/٢٨٨ **الاختبار الأول**	• تحضير مفردات الوحدة ٨ ص: ٣٠٤/٣٠٥ • **قراءة**: رمضان الدول العربية ممارسات مختلفة والجوهر واحد ص ٣٢٦	• تمرين ٢٣ ص ٢٨٨ • تمرين ٢٦ص ٢٩٢ • **تمرين**: جمع المؤنث ص ٢٨٩ • **كتابة**: تحدث عن رحالة مشهور في بلدك مستعملا المفردات الجديدة وقواعد جمع المؤنث + كم + المبني للمجهول

	الأسبوع الثاني *أعياد واحتفالات*		
الواجبات	داخل الصف	خارج الصف	الواجبات
الاثنين	**الوحدة 8 : أعياد واحتفالات** – **مفردات**: من القاموس ص ٣٠٤ – **مناقشة**: تناقشوا مع زملائكم ص ٣٠٨ – **قواعد**: وزان: الأفعال الجديدة ص: ٣١٢ – **قراءة**: رمضان الدول العربية ممارسات مختلفة والجوهر واحد ص ٣٢٦	• **مفردات**: أعياد واحتفالات ص ٣٠٩/٣١٠/٣١١	• تمرين ٠١ ص: ٣٠٦ • تمرين ٠٤ ص: ٣١٢ • حضر تقديما مستندا إلى المناقشة الآتية :أنواع الأعياد والاحتفالات .
الثلاثاء	- **مفردات**: أعياد واحتفالات ص ٣٠٩/٣١٠/٣١١ - **قواعد**: اسم المفعول ومراجعة اسم الفاعل ص: ٣١٦ - **تمرين** في اسم المفعول ص: ٣١٩ - **ثقافة**: **رمضانيات ص:٣٢٢**	• **استماع**: الاحتفال بالعيد ص ٣١٥	• تمرين ٠٥ ص: ٣١٣ • تمرين ٠٨ ص: ٣١٨ • تمرين ١١ ص: ٣٢٠ • اكتب تقديما مستندا إلى المناقشة الآتية: أعياد الميلاد وتقديم الهدايا.
الأربعاء	– **عبارات جديدة**: استعمال وتطبيق ص: ٣٢٤/٣٢٥ – **قواعد**: الوزنان "فاعل" و "تفاعل " ص:٣٣٢ – **استماع**: الاحتفال بالعيد ص ٣١٥	• قراءة: الأمازيغ وطقوس الاحتفال ص ٣٣٨ – ٣٣٩:	• تمرين ١٩ ص :٣٣٣ • قواعد) :مراجعة (اسم المفعول اسم الفاعل في الحال • اكتب تقديما مستندا إلى المناقشة الآتية :طقوس الاحتفال بعيد الفصح في الدول الغربية

الخميس	– **مناقشة**: الاحتفال بعيد الفصح في الدول العربية – **قواعد**: اسم الفاعل في الحال ص: ٣٢٩ - **قراءة**: الأمازيغ وطقوس الاحتفال برأس السنة الأمازيغية ص: ٣٣٨ – ٣٣٩	• **قراءة** :طقوس الاحتفال بعيد الفصح	• تمرين ١٧ ص : ٣٣٠ • تمرين ١٨ ص: ٣٣٠ • استماع :رأس السنة الأمازيغية
الجمعة	– **مناقشة** :التحضير للأعياد – **قراءة** :طقوس الاحتفال بعيد الفصح **امتحان منتصف المستوى**	• تحضير مفردات الدرس٠٩ • **قراءة**: القصة من خلال الصور ص ٣٥٢	• تمرين ٢٦ ص : ٣٤١ • **قراءة** :عيد القيامة • اكتب تقديما مستندا إلى المناقشة الآتية :أهمية الأعياد بين الماضي والحاضر

يأتي هذا المقترح في إطار تفاعل اللغة والثقافة في التعليم، ويركز البرنامج على تنمية الرصيد المفرداتي للمتعلم من خلال التعلم الذاتي للمفردات، وقراءة النصوص، والاستماع إلى المواد الصوتية، مما يمكن المتعلم من توسيع مفرداته ومعرفته المعجمية، كما يساهم هذا البرنامج في فهم أعمق للثقافة والتواصل الفعال، وذلك من خلال:

١- التعرف على بنية الجملة والتراكيب النحوية

البرنامج يقدم مراجعة لأوزان الفعل، والفعل المبني للمجهول، وجمع المؤنث، وأدوات نحوية أخرى، مما يعزز فهم المتعلم لبنية اللغة واستخداماتها المختلفة، وهذا الجانب يتماشى مع الاهتمام بتطوير الفهم العميق للغة.

٢- الانفتاح على الثقافة العربية والمحلية

من خلال الأنشطة الثقافية، مثل دراسة النصوص عن الرحالين العظماء، الأعياد والاحتفالات، والتعايش بين العالمين العربي والصليبي، يُعرف البرنامج المتعلم على جوانب متعددة من الثقافة العربية، مما يعزز الوعي الثقافي والمعرفي لديه، وهو جزء مهم من المعجمية الثقافية؛ كذلك توظيف الأنشطة اللاصفية؛ يشجع البرنامج على المشاركة في الأنشطة الثقافية خارج الصف، والتي تتيح للمتعلم التفاعل مع المتحدثين الأصليين للغة العربية، ثم استخدام مواد تعليمية متنوعة؛ فالبرنامج ينوع في الداعمات التعليمية ويستخدم مقررات وكتب وقواميس، ومواد مرئية ومسموعة، مما يساعد المتعلم في الحصول على تجربة تعليمية شاملة تغطي الجوانب اللغوية والثقافية، ويعتبر هذا التنوع في الوسائل التعليمية يتماشى مع النهج الشامل في تعلم اللغة.

وبالتالي؛ برنامج اللغة العربية المعاصرة في المستوى المتقدم الأول يتكامل مع موضوع المعجمية الثقافية من خلال تركيزه على تطوير المفردات، وتعلم النحو، والانفتاح على الثقافة العربية، كما يعزز البرنامج الوعي اللغوي والثقافي للمتعلم من خلال الأنشطة المتنوعة والتفاعل مع المواد التعليمية المختلفة، مما يساعدهم في تحقيق فهم أعمق عبر ممارسة اللغة بفعالية.

خاتمة

ركز البحث على دور المعجمية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال البحث في العلاقة المتشابكة بين اللغة والثقافة، وأظهر أن تعلم اللغة يتطلب فهم السياقات الثقافية التي تُستخدم فيها المفردات، وأن الكلمات تحمل معانيها الكاملة فقط داخل تراكيب وسياقات محددة؛ فالمعجم لا يقتصر دوره على شرح الكلمات بل يمتد ليشمل توثيق التراث الثقافي ونقل المعرفة الثقافية.

تناول البحث تعريف المعجم والقاموس والفرق بينهما، مشيراً إلى أهمية المعجمية الثقافية في التعليم اللغوي وأوضح أن المعجمية الثقافية تشمل دراسة المفردات ليس فقط من حيث معناها اللغوي بل أيضاً من حيث دلالاتها الثقافية والاجتماعية، وكذلك أهمية التفاعل بين اللغة والثقافة في الصف الدراسي، ودور المدرس في تقديم السياقات الثقافية للمتعلمين من خلال استراتيجيات تعليمية متنوعة.

ويتضح أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحتاج إلى تبني منهجيات تعليمية تدمج اللغة والثقافة، ويشمل ذلك استخدام المواد التعليمية الغنية بالأمثلة الثقافية، وتنظيم الأنشطة التفاعلية مثل الأيام الثقافية وورش العمل الفنية، وتوفير فرص للتفاعل مع الناطقين (الأصليين للغة). هذه المنهجيات تساهم في تطوير قدرات المتعلم على استخدام اللغة في سياقات حياتية حقيقية ومتنوعة، مما يعزز من فهمه للغة وثقافتها. فالتفاعل باللغة والثقافة يعزز الفهم اللغوي والانغماس الثقافي، مما يُسهم في تعليم اللغة بشكل فعّال، وبناءً على ذلك، فإن تعزيز الكفاية المعجمية يتطلب قدرة المتعلم على ربط الكلمات بمعانيها المناسبة ضمن تراكيب وسياقات معينة، مما يجعل الفهم الصحيح والاستخدام الفعّال للغة مرهونين بالقدرة على تحليل هذه التراكيب وفهم السياق المستخدم فيها.

وكخلاصة، إن تحقيق النجاح في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمد بشكل كبير على دمج المعاني الثقافية مع التعليم اللغوي، فالمعجمية الثقافية ليست فقط أداة لفهم الكلمات بل هي وسيلة لفهم الثقافة والتفاعل معها، مما يفتح أمام المتعلمين آفاقاً جديدة للتواصل والتفاعل بفعالية مع الناطقين باللغة العربية في مختلف السياقات الثقافية والاجتماعية.

المصادر والمراجع

١. غيدنز، انتوني. ٢٠٠٥. علم الاجتماع. ترجمة فايز الصياغ. مركز دراسات الوحدة العربية.

٢. خليل، حلمي. ١٩٧٥. مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٣. الفهري، عبد القادر الفاسي. ١٩٩٩. المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة.

٤. الفهري، عبد القادر الفاسي. ٢٠٠٤. المعجم العربي العصري واشكالاته. معهد الأبحاث والدراسات للتعريب.

٥. القاسمي، علي. ١٩٩١. علم اللغة وصناعة المعجم. جامعة الملك سعود.

٦. كرامش، كلير. ٢٠١٠. اللغة والثقافة، ترجمة أحمد الشيمي. وزراة الثقافة والفنون والتراث. قطر.

٧. ماطوري، جورج. ١٩٩٣. منهج المعجمية، ترجمة عبد العالي الودغيري. منشورات كلية الآداب، مطبعة المعارف الجديدة.

٨. العمري، نادية. ٢٠١٨. أسئلة العربية في التركيب والمعجمة والدلالة. شمس برينت، الرباط.

٩. Fay. D. and. Cutler, A .1977. *Malapropisms and the structure of the mental lexicon*. Linguistic Inquiry.

١٠. Fowler, Henry Watson .1926. *A Dictionary of Modern English Usage*.

١١. Jean Dubois .2007. *Dictionnaire de Linguistique*.